مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الأداء الاستراتيجي الإقليمي للعراق في ظل الاتفاق الإيراني – السعودي
اسم الكاتب: أ.د. قاسم علوان سعيد، أ.د. محمد علي حمود، أ.م.د. معمر خالد عبد الحميد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7868
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 20:41 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/ 10.25130/tjfps.v3ipic4.230

TJFPS private issue

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal for Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

الأداء الاستراتيجي الإقليمي للعراق في ظل الاتفاق الإيراني -السعودي

Iraq's regional strategic performance under the Iranian-Saudi agreement

Qasim Alwan saeed [a]
Muhammad Ali Hammoud [b]
Muammar Khaled Abdel Hamid [c]
Tikrit University / College of Political Science [a]
University of Kirkuk/ College of Law and Political Science [b]
Tikrit University / College of Right's [c]

أ.د. قاسم علوان سعيد [a] *
أ.د محمد علي حمود [b]
أ.م.د معمر خالد عبد الحميد [c]
جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية [a]
جامعة كركوك/ كلية الحقوق والعلوم السياسية [b]
جامعة تكريت / كلية الحقوق [c]

Article info.

Article history:
- Received.20. Apr.2023
- Accepted. 6. May.2023
- Available online.30. Sep. 2023

Keywords:
- Strategic Performance
- Iraq's regional role
- Iran-Saudi Agreement
- Iraq's Strategic Role
- Regional Stability

©2023. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Iraq has sought to play a role in mediating the Saudi-Iranian talks for several rounds, and Iraqi Prime Minister Muhammad Shia al-Sudani received a phone call from the Secretary of the Iranian Supreme National Security Council (Ali Shamkhani), through which he expressed his "thanks to Iraq for its role in the negotiations between the Kingdom of Saudi Arabia and Saudi Arabia and the Islamic Republic of Iran, and the Iraqi efforts made to bring views closer between the two countries, which contributed to reaching a new agreement between them in Beijing.

*Corresponding Author: Qasim Alwan saeed & Muammar Khaled Abdel Hamid Muammar& Khaled Abdel Hamid,E-Mail: qasimlaw@tu.edu.iq- dr.moamaralkhalid@tu.edu.iq ,Tel:xxx , Affiliation: Tikrit University / College of Political Science , University of Kirkuk/ College of Law and Political Science · Tikrit University / College of Right's.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام 20 نيسان/2023
- القبول : 6 حزيران/2023
- النشر المباشر: 30 ايلول/2023

الكلمات المفتاحية :
- الأداء الاستراتيجي
- دور العراق الإقليمي
- الاتفاق الإيراني – السعودي
- دور العراق الاستراتيجي
- الاستقرار الإقليمي

الخلاصة: لقد سعى العراق للعب دور في التوسط في المحادثات السعودية الإيرانية ولعدة جولات، وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تلقى اتصالاً هاتفياً من أمين (المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني) (علي شمخاني) عبر من خلاله عن «شكره للعراق لدوره في المفاوضات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والجهود العراقية التي بُذلت من أجل تقريب وجهات النظر بين البلدين، التي أسهمت في التوصل إلى اتفاق جديد بينهما في بكين.

المقدمة :

لقد سعى العراق للعب دور في التوسط في المحادثات السعودية الإيرانية ولعدة جولات، وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تلقى اتصالاً هاتفياً من أمين (المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني) (على شمخاني) عبر من خلاله عن «شكره للعراق لدوره في المفاوضات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والجهود العراقية التي بُذلت من أجل تقريب وجهات النظر بين البلدين، التي أسهمت في التوصل إلى اتفاق جديد بينهما في بكين.

وقد أكد رئيس الوزراء العراقي ان التوصل إلى هذا الاتفاق سيُسهم في زيادة الوئام بين بلدان المنطقة، بما ينعكس إيجاباً على الأمن الإقليمي، ويوفر مزيداً من فرص التنمية والازدهار. وقد اعتبرت وزارة الخارجية العراقية أن الاتفاق السعودي – الإيراني (سيخلق مناخاً جديداً للتفكير بمصالح المنطقة)، وقالت في بيان لها إن "الاتفاق السعودي – الإيراني يأتي تتويجاً لرؤية الجانبين بأولوية الحوار بوصفه سبيلاً لخفض التوتر"، مبيناً أن "الاتفاق بين الجارتين السعودية وإيران يدشن مرحلة جديدة من الفرص الجماعية". وأضاف البيان: "كانت رؤيتنا باستضافة جولات الحوار بين طهران والرياض، إدراكاً منا بأن المنطقة تحتاج إلى جمع أطرافها؛ لتحقيق التكامل المنشود على الأصعدة كافة"، لافتاً إلى أن "بغداد ترى في الإعلان الثلاثي السعودي – الإيراني – الصيني إطاراً شاملاً يمكن أن يوجد حلولاً لملفات استعصت في المنطقة وتنتظر الحل".

ان أهمية هذا الموضوع تنطلق من نقطة التحول المهمة التي تبناها العراق ورؤيته الجديدة بممارسة دور إقليمي على درجة عالية من الأهمية والتوجه نحو التدخل الإيجابي لمعالجة اهم بؤر عدم الاستقرار في المنطقة ولعل أبرز تلك المعضلات هي الصراع السعودي الإيراني.

يهدف البحث الى تحليل الدور الاستراتيجي الذي لعبه العراق من خلال تبنيه لجولات الحوار والمفاوضات بين السعودية وإيران والتي توجت بالاتفاق على عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما.
إشكالية البحث تنطلق من تساؤل رئيس الا وهو: هل يستطيع العراق ان يلعب دوراً إقليمياً استراتيجياً إيجابياً في المنطقة من خلال التعامل بدبلوماسية مع بؤر عدم الاستقرار وتقديم رؤية أكثر واقعية وأكثر فاعلية معالجة الازمات؟

واتساقاً مع ما تقدم فان فرضية البحث تنطلق من فكرة مؤداها وهي ان الانطلاقة التي حققها العراق في إدارة المفاوضات بين السعودية وايران والتي انتهت بعودة العلاقات الدبلوماسية بعد قطيعه استمرت لسنوات، يمكن ان تكون نقطة انطلاق مهمة لدور إقليمي استراتيجي عراقي، من خلال توظيف الكثير من عناصر القوة التي يمتلكها العراق منها الموقع الجيو–استراتيجي والامتدادات القومية والدينية والاقتصادية مع دول الجوار فضلا عن الدبلوماسية العراقية التي ساهمت بتحقيق إنجازاً مهما الا وهو عودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وايران، وبالتالي فان السياسة الخارجية العراقية يمكن ان تلعب دوراً اكثر فاعلية في التعامل مع بقية الازمات والمشكلات التي تعاني منها المنطقة ومحاولة تقريب وجهات النظر حول بلورة حلول لمعالجتها.

ومن اجل تقديم رؤية تحليلية للموضوع مع اختبار فرضية البحث والاجابة على تساؤلاته يمكن تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور:

- مقومات الدور الاستراتيجي للعراق في محيطه الإقليمي
- الأداء الاستراتيجي للعراق في إعادة العلاقات بين السعودية وإيران
- متطلبات تعزيز الدور الاستراتيجي الإقليمي للعراق

المبحث الأول: مقومات الدور الاستراتيجي للعراق في محيطه الإقليمي

ان الحديث عن الدور الاستراتيجي لاي دولة يعني بالضرورة الحديث عن المقومات الاستراتيجية لهذه الدولة او تلك والتي يراد لها ان تلعب دوراً استراتيجيا لذلك فان من المهم تحديد اهم الجوانب والمقومات التي يتمتع بها العراق والتي تخوله من اجل لعب دورا مهماً وفاعلاً على الساحة العربية والإقليمية.

المطلب الأول: الموقع الجيو–استراتيجي للعراق

كان ولا يزال الموقع الاستراتيجي للعراق نقطة جذب لاستراتيجيات القوى العظمى والكبرى وحتى الصغرى وقد تنامت أهمية موقعه بسبب الاحداث الدولية التي مر بها العالم على وجه العموم والأزمات الكبرى التي مر بها الشرق الأوسط على وجه الخصوص، ويرى الدكتور سيار الجميل بيان الأهمية الاستراتيجية للعراق تتأتى من موقعه الجيوسياسي والاستراتيجي إذ يقع في قلب العالم القديم المتكون من آسيا وأوروبا وأفريقيا، كما كانت جغرافية العراق الطبيعية عاملاً في تشكيل جغرافيتهُ الاستراتيجية والسياسية والتاريخية والبشرية على امتداد التاريخ(انظر الخارطة رقم 1).[1]

خارطة (1) العراق وقارات العالم القديم

المصدر: الهيئة الوطنية للاستثمار متاح على الرابط الاتي : https://investpromo.gov.iq/ar/why-iraq/

[1] ينظر لتفاصيل أكثر حول أهمية الموقع الجغرافي للعراق سعدون شلال ظاهرو ظلال جواد كاظم " الاهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق"، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 10، كلية التربية، جامعة الكوفة، 2008، ص28 وما بعدها

لقد أصبح العراق بفضل موقعه الجيو–استراتيجي معبراً نهرياً وبرياً وبحرياً بين القارات القديمة، كما شكّلت محورية موقعه بالنسبة للشرق الأوسط أهمية بالغة في حسابات المجال الحيوي لتلك المنطقة المهمة في العالم الحديث باعتباره وسط بحار العالم المركزية. فضلاً عن كونه مفتاح الاتصال بين البلدان العربية وأكبر القوى الاقليمية في الشرق الأوسط: تركيا وإيران والسعودية واسرائيل، إذ يشترك مع اغلبها بحدود مشتركة.

لقد مثل الموقع الجيو–استراتيجي للعراق أهمية كبرى في المنطقة والعالم اذ انه يتوسط قارات العالم المهمة وهي اسيا واوربا وقريبا من افريقيا من جهة أولى ، وهو نقطة الالتقاء بين الدول العربية وايران من جهة ثانية، وهو جزء من منقطة الخليج العربي ذات الأهمية الاستراتيجية العالمية بسبب احتوائها على اكبر الاحتياطيات في العالم من النفط، ولا يخفى على الجميع ان منطقة الشرق الأوسط (والعراق جزء مهم منها) تمثل اكثر واهم مناطق الكرة الأرضية توتراً وقد شهدت العديد من الازمات والصراعات والحروب الخطيرة على مدى عقود من تاريخنا القديم والوسيط والمعاصر (انظر الخارطة رقم 2 العراق والشرق الاوسط).[1]

[1] المصدر السابق ، ص38

خارطة 2 العراق والشرق الاوسط

المصدر: الخارطة متاح على الرابط:

https://www.vecteezy.com/free-vector/middle-east-map

المطلب الثاني: الامتدادات القومية والدينية للعراق مع دول الجوار العربية وغير العربية

يجاور العراق ست دول اثنتان منهما اجنبيتان هما تركيا من الشمال وايران في الشرق، ويبلغ طول الحدود العراقية – التركية 377كم وتشكل نسبة 9,10 %من مجموع أطوال حدود العراق وهذه الحدود عبارة عن سلاسل جبلية تبدأ من نقطة التقاء رافد الخابور بنهر دجلة شمال قرية فيشخابور وتنتهي بالحدود العراقية – التركية الإيرانية ، فيما يبلغ طول الحدود العراقية – الإيرانية 1300كم وتشكل نسبة 55,37 %من مجموع اطوال حدود العراق , وأغلبها عبارة عن منطقة جبلية , كما أن خط الحدود يمر بالسهول وهور الحويزة وجزء من مجرى شط العرب الى الجنوب من مدينة السيبة وحتى رأس البيشة ، وتجاور العراق أربع دول عربية هي من الغرب سوريا والأردن وجزء من المملكة العربية السعودية , ومن الجنوب الكويت والسعودية , ويبلغ مجموع اطوال حدود العراق مع تلك الدول 1785كم وبنسبة 55,51% (انظر الجدول رقم 1).[1]

[1] الجهاز المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السنوية 1994، وزارة التخطيط، بغداد، 1995، ص5

الجدول (1)

اطوال حدود العراق مع دول الجوار العربية وغير العربية

الدولة	الطول(كم)	النسبة المئوية
الأردن	178	%5.14
الكويت	195	%5.63
تركيا	377	%10.90
سورية	600	%17.33
السعودية	812	%23.45
ايران	1300	%37.55
المجموع	3462	%100

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السنوية 1994، وزارة التخطيط، بغداد، 1995، ص5

ما يُمكن قوله عموما هو أن العراق عربي الانتماء، بحكم الجغرافيا والتاريخ والتكوين القومي والعشائري والامتداد الديني والذي هو جزء من انتمائه القومي العربي الأوسع، وبنفس الوقت يُمكن النظر إلى العراق باعتباره امتداداً جيوسياسياً للعرب ولدول الخليج وبوابة طبيعية له إلى البحر الأبيض المتوسط وأوروبا وهو امتداد للدول العربية تجاه الشرق وبقيه دول اسيا، ورغم ان التعددية القومية والدينية والمذهبية مثلت تحدياً لبناء هوية واضحة للشعب العراقي الا ان ذلك لا يعني ان العراق سينسلخ من بيئته العربية القومية فالتداخل بين العراق وبقية الدول العربية ليس تداخلا جغرافيا ولا طبيعيا ولا اجتماعياً ولا عشائرياً ولا دينياً ولا لغوياً وانما هي كل ذلك.

وقد عبر المفكر والدبلوماسي المصري الدكتور (مصطفى الفقي) عن الامتداد العربي للعراق من خلال قوله "إن الشعب العراقي شريك أساس في كل معارك أمته العربية عبر التاريخ كما أنه شعب ملتزم بثوابت القضية الفلسطينية دافع عنها ولم يفرط فيها، وقد شهد العراق وشارك في انتصارات الأمة العربية وانتكاساتها وتعرض معها لكافة المطبات السياسية التي عبرت في أجوائها، ولقد حاول الاحتلال الأميركي للعراق العبث بهويته وتغيير شخصيته، ولكنه لم يفلح في عزل العراق عن أمته العربية، وإن العراقيين بكل مذاهبهم ينتمون

إلى أصول عربية وقبائل وعشائر دخلت للعراق من جنوبه واستوطنت البصرة وما حولها، وكانت النواة لعروبة العراق بعد فتحه الإسلامي، فالعروبة تاريخ وحضارة وانتماء لا ينتهي.[1]

خارطة 3 العراق ودول الجوار

المصدر: أورد الخريطة الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الإخبارية، قسم المعلومات الأساسية عن الدولة(العراق)، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/2/18/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

ويرى معهد (ابرار معاصر طهران) في مقالة حول العلاقات الإيرانية العراقية ان إيران تمتلك مع الدولة العراقية علاقة (استثنائية) بكل المقاييس، فالحدود الجغرافية هي أطول حدود للعراق قياسا مع سائر دول الجوار، وهناك امتداد ديني ومذهبي بين البلدين لا يمكن ان يقاس بأية دولة أخرى في المنطقة، كذلك

[1] مصطفى الفقي" عروبة العراق"، مقالة في جريدة الاندبندنت العربية الالكترونية، 26 أكتوبر 2020، متاحة على الموقع الرسمي للمجلة على الرابط :
https://www.independentarabia.com/node/163346/%D8%A2%D8%B1%D8%A7%D8%A1/%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

التداخل الاجتماعي هو الاخر يعيش حالة من التميز بعد فتح الحدود ودخول مئات الألاف من الإيرانيين الى العتبات المقدسة في العراق.[1]

تعد تركيا من الدول التي تمتلك تداخلات مع العراق على مستوى القومي والديني والمذهبي مع وجود عدد يقدر بإثني عشر مليون مواطن من أصل كردي داخلها، تضم تركيا أضخم مجموعة من الأكراد المقيمين في المنطقة. ويمكن اجمال اهم متعلقات هذا الارتباط بالاتي: أولها ان امتداد الاكراد من شمال العراق الى جنوب تركيا يمثل خطر مباشر عليها كون انها كانت من المعارضين لأنشاء إقليم خاص بالأكراد في شمال العراق وذلك خوفا من امتداد اثار هذه التجربة الى الداخل التركي، كذلك ان الجمهورية التركية تعبر عن قلقها من استخدام حزب العمال الكردي من شمال العراق ملاذا امناً لمقراته ومنطلقاً لعملياته، من جهة أخرى تريد أنقرة أن يكون للأقلية التركمانية رأي وكلمة قدر الإمكان في تقرير مستقبل العراق والإمساك بزمام مدينة كركوك الغنية بالنفط. والأكراد والتركمان يطالبون بكركوك باعتبارها إرثا لهم وهذا مثل صراعا قوميا بين الاكراد والأتراك امتد أثره من الصراع القومي داخل تركيا، بالمقارنة بإيران التي تمتلك روابط مذهبية ودينية مع مكون مهم في العراق، فان تركيا لا تستطيع أن تدعي أن لها أي نفوذ على اي من المكونات، باستثناء جزء من التركمان، وبالتحديد الجبهة التركمانية العراقية.[2]

أن العراق يرتبط بتركيا وإيران جغرافياً قبل أن يرتبط معهما سياسياً، وبقدر ما يوجد مع هذين البلدين قواسم مشتركة بقدر ما يوجد معهما قواطع متعددة، تاريخياً وجغرافياً وسياسياً، وهو الامر الذي يحتم على العراق اتباع سياسة خارجية فاعلة حيالهما، تحظى أولاً بالصفة البرغماتية الوطنية، وتقوم ثانيا على فكرة المديات المنفصلة لضمان المصالح الوطنية العراقية بدلاً من فكرة المجالات المتصلة، أي الحفاظ على المجالات السياسية.

---

[1] جمعة العطواني "موقف جمهورية إيران الاسلامية من العراق في السياسة الامنية – السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية بعد تنظيم داعش الإرهابي"، معهد أبرار معاصر طهران، 2021، مقالة متاحة على الرابط https://tisri.org/ar/?id=1nvwoluj

[2] هنري ج. باركي: تركيا والعراق اخطار وإمكانات الجوار، معهد السلام الأمريكي، متاح على الرابط
https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr141_arabic.pdf

والامنية والاقتصادية من التقاطع والتداخل والتأثير فيما بينهما في العلاقات الثنائية، وهي فكرة تعطي للعراق هامش حركة أكبر في سلوكه السياسي الخارجي، وتمكن العراق من تحقيق خصوصية وطنية في علاقته بتركيا وإيران مبتعداً عن سياسة المحاور والتحالف مع دولة ضد دولة.[1]

لذا فان هذه الروابط والامتدادات الجغرافية والدينية والقومية والاقتصادية التي يمتلكها العراق مع دول الجوار سواءً منها العربية وغير العربية إذا ما مثلت التداخلات يوما من الأيام حججاً لتدخل الدول في الشأن العراقي، فان ذلك لا يعني عدم استطاعت العراق من توظيفها لصالحه من اجل لعب دور استراتيجي في المنطقة العربية من جهة وفي منطقة الشرق الأوسط من جهة أخرى.

المطلب الثالث: القدرات والموارد الاستراتيجية للعراق

لدى العراق قدرات اقتصادية ضخمة، فبالإضافة إلى توفر المياه نهري دجلة والفرات والأراضي الصالحة للزراعة، يمتلك العراق 147 مليار برميلا من احتياطي النفط، بينما توجد مزيد من الكميات المحتمل ضخها والتي تبلغ 200 مليار برميل، وهذا يجعله خامس بلد في العالم بعد فنزويلا والسعودية وإيران امتلاكا للاحتياطي النفطي، كذلك فإن لدى العراق 3,100 مليار متر مكعباً معيارياً من احتياطيات الغاز حسب بيانات الأمم المتحدة. وتبلغ القدرة الإنتاجية من النفط حاليا ما يقارب 3.9 مليون برميل، ويخطط لرفعها إلى نحو 7 ملايين و500 ألف برميل يوميا بحلول عام 2025، وفي يوليو 2018 أعلن البنك المركزي العراقي أن عائدات البلاد من تصدير النفط منذ العام 2005 بلغت أكثر من 700 مليار دولار.[2]

وقد اكد المدير العام السابق لشركة المسح الجيولوجي، التابعة لوزارة الصناعة والمعادن إن "كل الاكتشافات المعدنية في البلاد تمت بأياد عراقية منذ عام 1966، وإن الاكتشافات الخاصة بامتلاك العراق الاحتياطي الأول في العالم من الكبريت والاحتياطي الثاني بعد المغرب من الفوسفات، تم إنجازها من قبل المسح الجيولوجي العراقي، ضمن مشروع تحديد الاحتياطيات للفترة من عام 1986 إلى 1990، باكتشاف 10 مليارات طن من الفوسفات".

---

[1] حيدر علي حسين بين التوازن والتكييف الاستراتيجي – رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 41 – السنة الحادية عشرة ـ ربيع 2022، مركز حمورابي للبحوث، بغداد، 2022، ص243

[2] صلاح حسن بابان هل تكون ثروة المعادن في العراق بديلا للنفط بعد نضوبه؟، الجزيرة نت، 2022، متاح على الرابط الاتي https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/10/23/7

أما معدن الحديد، فيتركز وجوده بشكل خاص في صحراء جنوب غربي الأنبار، حيث يقدَّر الاحتياطي تحت الأرض بنحو 60 مليون طن، في الوقت الذي تتمتع فيه محافظات الأنبار كذلك باحتياطي كبير من اليورانيوم في منطقة عكاشات ضمن تشكلات طبقات الفوسفات في الصحراء الغربية.

ولا تقف الثروات المعدنية في الأنبار عند هذا الحد، إذ تتركز السيليكا في منطقة الصحراء الغربية، وتظهر على شكل طبقات من الرمال البيضاء، حيث يبلغ الاحتياطي نحو 75 مليون طن، أما المعدن الأصفر الذهب فيوجد في محافظتي الأنبار وغربي نينوى، فيما تتركز كميات هائلة من الكبريت في الأنبار وصلاح الدين ونينوى، وتُقّدر الاحتياطيات بأكثر من 600 مليون طن.

من المهم ان نذكر بان المعادن موزعة على جميع محافظات البلاد، وأن آخر مسح أجرته هيئة المسح الجيولوجي العراقية بالتعاون مع جامعات تكريت وبابل والأنبار، أظهر أن العراق يحتوي على عشرات المعادن بكميات كبيرة، منها بعض المعادن النادرة كاليورانيوم والذهب والفضة والزئبق الأحمر والكبريت الحر، فضلا عن الحديد والنحاس والقصدير والكروم والنيكل والألمنيوم وغيرها من المعادن، موزعة تقريبًا على جميع محافظات البلاد من جنوبه إلى شماله ومن غربه إلى شرقه.[1]

ان هذه الموارد الاستراتيجية المهمة مع وجود احتياطي نفطي كبير يمكن ان يمثل فرصة تاريخية لان يلعب العراق دورا محورياً مهما على مستوى المنطقة العربية وعلى مستوى العالم من خلال بناء شراكات اقتصادية فعالة ومن خلال ذلك توظيف القوة الناعمة من اجل تحقيق المصلحة الوطنية العراقية.

لقد جاء في (المذكرة الاقتصادية الجديدة) للعراق التي أصدرها البنك الدولي بعنوان (النهوض من واقع الهشاشة) والتي تبحث أسباب عدم نجاح العراق في الإفلات من شراك الهشاشة. كما تشرح المذكرة بالتفصيل كيف يمكن للعراق تحويل الأزمات والصراعات إلى فرص، وتنويع نشاطه الاقتصادي بعيداً عن قطاع النفط، وتحقيق نمو مستدام في المستقبل، إلا أن التقرير الجديد يُشدِّد على أن ذلك سيتطلَّب الإصرار والمثابرة، وأن العراق سيواجه قدراً كبيراً من عدم اليقين وهو يسعى إلى التغلُّب على تحدياته التي طال أمدها، وتغيير الوضع القائم، واعتبر التقرير ان اهم نقاط الانطلاق لتحقيق قدر مهم من التقدم وعلى كل الأصعدة هو تحييد الصراعات وبناء السلام وجذب ومحاولة تحقيق الاستقرار في بناء العلاقات سواء على المستوى الداخلي او حتى المستوى الدولي.[2]

---

[1] المصدر السابق ، ص3

[2] البنك الدولي: النهوض من واقع الهشاشة: كيف يمكن للعراق تحقيق النمو والاستقرار من خلال تنويع النشاط الاقتصادي، 2020، يمكن الرجوع الى نص الوثيقة الى الرابط الموقع الرسمي للبنك الدولي،

المبحث الثاني: الأداء الاستراتيجي للعراق في إعادة العلاقات بين السعودية وإيران

كان العراق احد حلقات الخلاف بين السعودية وايران واحدى بؤر الصراع التي تصادمت بها استراتيجياتهما، ولعل هذا ما دفع حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي إلى أخذ المبادرة والتحرك بوساطة لمعالجة الأزمة بين إيران والسعودية، وعقب تلك الجهود كان منطقيا أن يكون العراق في طليعة المرحبين بالبيان الثلاثي المشترك الصادر عن السعودية وإيران والصين، باستئناف العلاقات الدبلوماسية السعودية الإيرانية وقال رئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني إن الاتفاق بين السعودية وإيران سيُسهم في زيادة الوئام بين البلدان الإسلامية، وسينعكس إيجاباً على أمن المنطقة واستقرارها.

وفي بيانٌ صُحفيّ في10/03/2023 عبرتُ وزارة الخارجيَّة العراقية عن "ترحيبها بالاتفاق الذي تمَّ التوصُّل إليه بين المملكة العربيَّة السعوديَّة والجُمْهُوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة، لتبدأ بموجبه صفحة جديدة من العلاقات الدبلوماسيَّة بين البلدين، إنَّ المساعي التي بذلتها الحكومةُ العراقيَّة في هذا الإطار، عبر إستضافة بغداد لجولات الحوار بين الجانبين، وما رسَّخَتهُ من قاعدة رصينة للحوارات التي تلت عبر سلطنةِ عُمان وجُمْهُوريَّة الصين الشعبيَّة، وصولاً للحظة الاتفاق، الذي سينعكس على تكامل العلاقات بين الجانبين ويُعطي دفعة نوعيّة في تعاون دول المنطقة، بهدف إطار يحقق تطلُّعات جميع الأطراف ويُؤذِن بتدشين مرحلة جديدة"[1].

المطلب الأول: العراق وجولات الحوار السعودي الإيراني

بعد ست سنوات من قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما، استأنفت طهران والرياض الحوار بينهما في بغداد في شهر نيسان من العام 2022 ولعب العراق دوراً كبيراً في التقارب بين البلدين، حيث أفاد وزير الخارجية فؤاد حسين أن خمسة اجتماعات عقدت بين السعودية وايران على المستوى الأمني، مبينا أن ولي العهد السعودي طلب منا استضافة لقاء وزير الخارجية السعودي مع نظيره الايراني في بغداد، كما بحث وزيرا خارجية العراق وايران فؤاد حسين وأمير عبد اللهيان، في شهر أيلول الماضي من العام 2022، وعلى

https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/09/30/breaking-out-of-fragility-how-iraq-can-turn-economic-diversification-into-growth-and-stability

[1] بيان صحفي لوزارة الخارجية العراقية بشأن الاتفاق السعودي الإيراني واعادة العلاقات بين البلدين، متاح على الموقع الرسمي للوزارة https://mofa.gov.iq/2023/03/?p=36480

هامش الدورة السابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، العلاقات الثنائية المتميزة بين بغداد وطهران والتطورات الإقليمية، فيما دعا وزير خارجية العراق طهران والرياض الى العودة إلى العلاقات الطبيعية وإعادة فتح سفارتيهما.[1]

بعد خمس جولات أُجريت بين السعودية وايران في العاصمة العراقية بغداد كانت أولاها في ديسمبر 2019 كأول حوار مُباشر بين طهران والرياض منذ انقطاع العلاقات عام 2016، تم خلالها بحث ملفات مُعقدة وشائكة، تحكم العلاقة بين البلدين منذ فترة طويلة، وكان من المقرر أن تُجرى الجولة السادسة من المحادثات السعودية الإيرانية في سبتمبر 2022 وفق ما أعلنه حينذاك وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، قبل أن تتوقفت عقب الجولة الخامسة بينهما التي عقدت في 21 أبريل 2022 في بغداد، بسبب الأزمة السياسية في العراق البلد المستضيف لهذا الحوار والتي امتدت حتى تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني في أكتوبر 2022.

تطرقت جولات المحادثات التي تمت برعاية عراقية إبان فترة رئيس الوزراء العراقي الأسبق عادل عبد المهدي ثم رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي إلى سبل تخفيف حدة التوتر بين البلدين، وعودة العلاقات الدبلوماسية بينهما والرؤى المطروحة لتسوية قضايا اليمن وسوريا ولبنان، وملف الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران في المنطقة، والملف النووي الإيراني، وسبل حفظ أمن منطقة الخليج ووقف سباق التسلح فيها، وقضايا التعاون الثنائي في مجالات الحج والتجارة وغيرها، وأسفرت الجولتان الأخيرتان عن توقيع مذكرة تفاهم من عشر نقاط تشمل فتح قنصليتي البلدين في جدة ومشهد، والتفاهم لحل الأزمة اليمنية ومسألة الحجاج الإيرانيين، والتعاون في مجالات التجارة ومكافحة الجريمة والإرهاب، وتفاهمات حول الأوضاع في لبنان وسوريا، وتحقيق الأمن والاستقرار في الخليج، ما يمثل انفراجة كبيرة في الأزمة بين البلدين.

تناولت المحادثات عدة قضايا إجرائية تتعلق بمستوى التمثيل فيها، والذي تدرج من مستوى الخبراء والموظفين إلى مستوى رجال الأمن والدبلوماسية؛ ثم تطور ذلك في الجولة الخامسة التي شهدت تمثيلاً عالي المستوى من الجانبين. فقد مثل الجانب السعودي رئيس جهاز المخابرات خالد بن علي الحميدان، مقابل مفوضين من الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، وقد عكس ارتفاع مستوى

[1] تصريح ادلى به وزير الخارجية العراقي فواد حسين لشبكة روداو الإعلامية في 2023/3/10 ، يمكن الرجوع الى نص التصريح على الرابط الاتي:

https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/10032023

التمثيل السياسي في المحادثات عن تطورات إيجابية في معالجة القضايا محل الحوار، وإن اختلف الطرفان في توصيفه حينذاك، حيث وصفه الجانب الإيراني بالإيجابي وفق تصريحات كل من وزير الخارجية والمتحدث باسم الخارجية الإيراني، بينما وصفه الجانب السعودي على لسان وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان بأنه تطور جيد لكنه ليس بالتقدم الكبير.[1]

وفي تقرير حول التداعيات المحتملة للاتفاق السعودي–الإيراني على الأوضاع في العراق أكدت (مجموعة الأزمات الدولية The International Crisis Group)* البريطانية في تقريرها ان الاتفاق بين الرياض وطهران المعلن في 10 مارس /اذار 2023، كان مدفوعا جزئيا برغبة السعودية في حماية نفسها في حالة تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وايران، بينما أشار الى ان المبادرة التي رعتها الصين، هدفها الحد من التوترات في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وبعدما لفت التقرير الى ان العراق وسلطنة عمان استضافتا جولات حوار سعودي–ايراني، الا انه قال إن دور الصين في الوصول الى اتفاق لم يكن متوقعا وكذلك السرعة التي سارت بها عملية التقارب، معتبرا في الوقت نفسه انه من غير الواضح حتى الان المدى الذي يعكسه مستوى البيان المشترك الصادر عن الدول الثلاث (الصين والسعودية وايران)، كتحول جيوسياسي من شأنه ان يشهد تولي الصين دورا اكبر في منطقة تهيمن عليها الولايات المتحدة منذ فترة طويلة، واعتبر التقرير ان السؤال الذي لا يقل اهمية يتعلق بما اذا كانت اتفاقية بكين ستساهم في ادارة او حل النزاعات في اماكن اخرى من الشرق الاوسط بعدما ضاعفت الاجندات الاقليمية المتنافسة للرياض وطهران الحروب المدمرة في اليمن وسوريا ، وتفاقم عدم الاستقرار في لبنان والعراق، فيما رأى التقرير ان تقليص حدة المنافسة الاقليمية من شأنه المساعدة في اعادة توجيه الطاقة السياسية نحو النزاعات الداخلية الاساسية الا ان احتمالات الحلول السريعة لا تزال ضئيلة.[2]

---

[1] مختار شعيب عبد الله "ماذا بعد الجولات الخمس من الحوار السعودي الإيراني؟"، مقالة تحليلية على موقع ستراتيجكس،2022/12/16، متاح على الرابط

. https://strategiecs.com/ar/analyses/

[2] The International Crisis Group "The Impact of the Saudi-Iranian Rapprochement on Middle East Conflicts", MIDDLE EAST & NORTH AFRICA,19 APRIL 2023, p2

https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iran-saudi-arabia/impact-saudi-iranian

المطلب الثاني: الاهداف الاستراتيجية للعراق من الاتفاق السعودي الإيراني

حاولت حكومة بغداد منذ فترة التقريب بين جارتيها المتصارعتين ايران والسعودية، فإيران هي الأكبر في حدودها مع العراق ولديها ضعف طول الحدود بالمقارنة مع المملكة العربية السعودية – وتتمتع إيران بعلاقات دينية واقتصادية وثقافية وثيقة مع العراق، كما أن لها نفوذًا سياسيًا كبيرًا فقد استفادت طهران من الفوضى التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 وعززت مكانتها، لا سيما مع الأحزاب الإسلامية الحاكمة علاوة على ذلك.

من جهة أخرى تعمل السعودية على ان تكون لها نفوذ ودور فاعل في العراق مستفيد من وجود علاقات قبلية وتجارية ودينية مع المملكة العربية السعودية، مع ذلك كان للسعودية نفوذاً ضئيلا نسبيًا بالمقارنة مع ايران. لقد كانت أبرز أسباب الصراع الإيراني السعودي هو الاختلافات الدينية والمذهبية والقومية والمصلحية وغيرها وكان للعراق ذو الطبيعة الديمغرافية والدينية والقومية ساحة مناسبة للصراع بين ايران والسعودية ولفترة طويلة خاصة بعد اسقاط النظام السياسي بعد 2003 ودفع العراق فاتورة ثقيلة من هذا التناحر انعكس بشكل أساسي على الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي مما أدى الى تراجع مؤشرات التنمية في العراق وعلى كل الأصعدة بالإضافة الى تحديات امنية خطيرة كان ولا يزال العراق يعاني منها.

في غضون ذلك، تطرح اطراف إقليمية وعراقية تساؤلات عن سبب حرص الحكومات العراقية المتعاقبة سواءً كانت (حكومة عادل عبد المهدي او حكومة الكاظمي او حكومة السوداني) على استضافة جولات الحوار السعودية–الإيرانية والسعي لأداء دور كبير في المصالحة، ومن بين التفسيرات أن هناك تكليفاً من أحد الطرفين (السعودي أو الإيراني) للعراق بقيادة تلك المباحثات، كما تذهب تفسيرات أخرى للحديث عن مساع شخصية لرؤساء الوزراء وخصوصاً الكاظمي في تحقيق نجاح تحسب له في مسيرته السياسية وتعزز من مقبوليته الإقليمية خاصة على الصعيد الخليجي.

أما الرواية الرسمية العراقية، التي جاءت على لسان مسؤولين عدة ومنهم وزير الخارجية فؤاد حسين ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، فتتمحور حول تبني فكرة ارتباط استقرار العراق الأمني بإنهاء التوتر السعودي الإيراني، وحول هذه التطورات، استبعد الوزير العراقي السابق محمد شياع السوداني قبل تكليفه برئاسة الحكومة، في حديث مع (موقع العربي الجديد) وجود أطماع شخصية من مسؤولين عراقيين من الحوارات بين إيران والسعودية، وأضاف أن الجانبين الإيراني والسعودي يسعيان في الحقيقة إلى حل معظم

الخلافات الجوهرية بينهما، وهناك رغبة منهما في إنهاء الأزمة التي أودت ال كثيرٍ من المشاكل السياسية والأمنية في المنطقة، ولا يمكن نكران نجاح العراق تنظيمياً في إدارة الحوار، وحول سبب حرص العراق على تنظيمها، رأى السوداني أن "العراق حريص على استضافة هذه الحوارات لما سيوفره الهدوء لدى الجانبين من هدوء سياسي داخلي فيه.

وفي تقرير موقع (العربي الجديد) حول دور العراق وهدفه من جولات الحوار السعودي الإيراني فقد اكد الخبير الأمني فاضل أبو رغيف المتخصص بالشأن الأمني العراقي في تصريح اعلامي إلى أن "الحكومة العراقية ستجني ثماراً عاجلة مرتبطة بالوضع السياسي والأمني والاقتصادي في حال تقدمت الحوارات السعودية الإيرانية بطريقة إيجابية، لأن الوضع في العراق محتقن بسبب الصراع الإيراني الأميركي من جهة، والصراع الإيراني الخليجي، من جهة ثانية لفت الخبير الأمني أبو رغيف إلى أن "نجاح الحوارات التي ترعاها بغداد، سيؤدي إلى رفع المستوى التجاري بين البلدان الثلاثة، إضافة إلى إيجاد حلول سياسية في المنطقة، واستقرار الحدود المشتركة ورفع مستوى التمثيل العراقي في السعودية، ناهيك عن أن الفصائل المسلحة ستهدأ.[1]

وقد اكدت مجموعة الازمات الدولية في تقريرها المعنون (تأثير التقارب السعودي الإيراني على صراعات الشرق الأوسط) المنشور في 2023/4/19 على ان رؤية وهدف الحكومة العراقية من تحقيق التقارب السعودي الإيراني هو بذل الجهود والوساطات لإعادة وضع العراق كساحة للحوار الإقليمي بدلاً من المواجهة بالوكالة على أراضيه، ومن اجل ذلك استغل رئيس الوزراء السابق (مصطفى الكاظمي) من 2020 إلى 2022 ، الروابط التي اكتسبها كرئيس سابق للمخابرات لجلب ممثلين إيرانيين وسعوديين إلى بغداد لخمس جولات من المحادثات المباشرة خلال فترة ولايته. وكانت تلك المفاوضات ضرورية لتوضيح مخاوف الجانبين وبناء أسس للحوار المنظم الذي مهد الطريق لاحقا لاجتماع بكين في عهد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. لقد حاول العراق تعزيز علاقاته مع المملكة العربية السعودية في أواخر فبراير 2022، ووقع مسؤولو وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية والعراق مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون الأمني ، وفي يناير 2022استضافت مدينة البصرة جنوب العراق بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم الخامسة والعشرين،

---

[1] زيد سالم "لماذا يحرص العراق على استضافة المباحثات السعودية الإيرانية؟، جريدة "العربي الجديد" الدولية، 15 فبراير 2022
https://www.alaraby.co.uk/politics/

see: Adwan, Arkan Ibrahim. "Iraq's regional standing In the International Competition situation in the Middle East." *Tikrit Journal For Political Science* (2019): 484-510.

مما أدى إلى تدفق المشجعين الخليجيين الذين استقبلهم العراق بعد تخوف وتردد استمر لسنوات عديدة بسبب مخاوف امنية ومقاطعة سياسية.[1]

المبحث الثالث: متطلبات تعزيز الدور الاستراتيجي الإقليمي للعراق

يرى حازم سالم الضمور مدير مركز (STRATEGIECS Think Tank) وهو باحث متخصص في العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية ان التطورات التي شهدها العراق خلال السنوات الأخيرة، خاصة على مستوى الأمن والتجربة السياسية وإنتاج النفط، والتغيرات على الساحتين العربية والإقليمية، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات العربية–الإيرانية، تدفع إلى طرح عدة تساؤلات مهمة تتعلق بالأداء الإقليمي والعربي للعراق بعد فترة غياب وقطيعة انتجتها الظروف الداخلية والإقليمية التي عاشها هذا البلد خاصة بعد العام 2003، ولعل ابرز هذه التساؤلات هي: هل يمكن للعراق أن يعود إلى ممارسة دور مؤثر في معادلة التوازن على المستويات الخليجية والعربية والإقليمية خلال الفترة القادمة؟ وهل يمتلك مقومات هذا الدور والرغبة في ممارسته؟ وهل يمكن ان يكون الاتفاق السعودي الإيراني وعودة العلاقات بينهما ودور العراق في تقريب وجهات النظر بين الدولتين الجارتين المتصارعتين، هل يمثل ذلك نقطة تحول في الدور الإقليمي والعربي للعراق؟[2]

المطلب الأول: تعزيز استراتيجية الحياد الإيجابي

اكد (أحمد الصحاف) المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية العراقية في الندوة الحوارية (السياسة الخارجية العراقية في عهد الكاظمي) التي عقدها مركز رووداو للدراسات إن " السياسية الخارجية في هذه المرحلة تواجه تعقيدات كبيرة ناشئة من طبيعة التحديات الداخلية، التي تعترض مسار العمل الحكومي وطبيعة النشوء والارتقاء للأداء السياسي في العراق، مشيراً إلى وجود رؤية سياسية في تخفيف حدة التوتر والانقسام على مستوى المنطقة، وأخذ دور مبادر في هذا الأمر"، ولفت الصحاف إلى ان هناك ثلاثة تحديات تواجه السياسة الخارجية العراقية، الأول: يتمثل بتحدي صراع المحاور، والثاني: تحدي حاجة المجتمع

---

[1] المصدر السابق، ص3

[2] حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مركز STRATEGIECS، ٢٠١٩/٠٨/٢٠ ،متاح على الرابط الاتي :

https://strategiecs.com/ar/analyses/iraqs-return-to-the-regional-arena-possibilities-and-opportunities

العراقي لتعزيز الشراكات الاقتصادية لتوفير متطلبات واقعية للمجتمع العراقي وهذا التحدي في جوهره يكمن كيفية تعزيز الشراكات الاقتصادية، أما التحدي الثالث: فيتمثل في تحدي القرار وعملية صنع القرار، وخط سير ومراحل صنع القرار العراقي على مستوى السياسة الخارجية العراقية بأولوياتها وتحدياتها وممكناتها لتحقيق أهداف الدولة والمجتمع معاً".[1]

وفي ظل التوتر الشديد بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، يجد العراق نفسه أمام تحدٍ كبير، وفي مواجهة خيار صعب بين واشنطن وطهران، خاصة أن كلا البلدين لديهما مصالح عليا في العراق على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وبالتالي فإن انحياز بغداد تجاه أحد الطرفين قد يكلف ثمناً كبيراً، قد لا يستطيع العراق تحمله، وتزداد الأمور تعقيداً كلما زاد التوتر الإيراني–الأمريكي أو تراجعت فرص الحوار أو التسوية السلمية بين الجانبين.

وعلى الجانب الآخر، فإن نجاح العراق في لعب دور للتهدئة والوساطة بين إيران والسعودية، على الرغم من أن كلا الطرفين، إيران والسعودية، يطالب العراق بأن يحدد خياره: إما معه أو مع الطرف الآخر؟، ولا شك في أن العراق سوف كان ولا يزال من أكثر المتضررين من الصراع الإيراني– السعودي أو الإيراني– الأمريكي، الذي اثر سلبا ولسنوات عديدة على الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي في الداخل العراقي.[2]

ان هذه المعادلة الصفرية جعلت العراق يتجه الى محاولة الخروج من دائرة الصراعات والصدامات الى دائرة الحوارات والاتفاقيات وتقريب وجهات النظر، ومن فكرة ان يكون العراق جزءً من المشكلة الى فكرة ان يكون جزءً من الحل واستراتيجيته في ذلك هو تبني سياسة الحياد الايجابي تجاه نقاط ومحاور وساحات التوتر والصراعات مع بلورة الية للتدخل في خفض التوتر أحيانا ومعالجة المشكلات احياناً أخرى والتدخل ايجابياً في حل الصراعات الإقليمية التي تؤثر عليه دون ان يكون محسوباً على طرف ضد طرف اخر.

وعلى الرغم من أن العراق يواجه أزمة كبيرة في سياسته الخارجية وتوجهاتها الاستراتيجية؛ من حيث التوفيق بين علاقاته مع إيران وعلاقاته العربية، فإن الدور الفاعل للعراق في الاتفاق السعودي الإيراني يمكن

---

[1] مشتاق رمضان "السياسة الخارجية العراقية في عهد الكاظمي" على طاولة مركز رووداو للدراسات، 27–01–2021 متاح على الرابط
https://rudawrc.net/ar/event/alsyas-alxarcy-alraqy-fy-hd-alkathmy-l-tawl-mrkz-ruwdaw-ldrasat

[2] حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مصدر سبق ذكره، ص 3

ان يمثل أحد المداخل الممكنة لعودة العراق إلى ممارسة دور سياسي واستراتيجي في الساحة العربية والإقليمية، وان من خيارات العراق الاستراتيجية الإقليمية ان يكون فاعلا في خفض التوترات ومعالجة الصراعات بين الولايات المتحدة الامريكية وايران وبين الدول العربية والخليجية مع ايران من جهة أخرى، ويمكن للعراق من اجل تحقيق مصلحته الوطنية ان يخرج من دائرة الصراعات والتنافسات الى دائرة الشراكات والتفاهمات وفقاً لمبدء الحياد الإيجابي الذي كان الاتفاق السعودي الإيراني وإعادة العلاقات بين البلدين أولى النتائج المهمة والايجابية لهذه السياسة.

المطلب الثاني: الانفتاح على الجميع وعدم تبني سياسة المحاور

أن الموقع الجيوسياسي للعراق جعله محطة لصراع استراتيجيات القوى الكبرى والإقليمية ونقطة تقاطع الأزمات والأيديولوجيات والإمبراطوريات الكبرى والقوى الإقليمية الساعية إلى تعزيز ادوارها على حساب من حولها، خصوصاً الدول المضطربة كالعراق، وأن العراق كدولة لم تستقر حاله نتيجة الصراعات الداخلية والخارجية مما جعل موقفه ضعيفاً، إذ كانت تحركاته الخارجية مبنية على الفعل ورد الفعل من دون أية مبادرات حقيقية قادرة على تبني العراق موقفاً يصب في مصلحته أو يبني علاقة البلاد مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل وحسن الجوار، فهذه العلاقة كانت دائماً ما تكون من أعلى إلى أدنى سواء لمصلحة العراق أو بالضد من ذلك.

وقد ترتب على ذلك أن أصبحت العلاقات العراقية مع أطراف ودول الجوار الجغرافي على الدوام غير مستقرة كما هي عليه دول الجوار التي لديها استراتيجيات وسياسات متقاطعة ومتصارعة ومختلفة اختلافاً كبيراً، ولكل من هذه الدول خصوصية في التعامل مع العراق وأهداف ومصالح تسعى الى تحقيقها وتعمل على جعل العراق تحت مظلتها ومن ضمن استراتيجيتها.

فبعد العام 2003 كان من المتصور ان تكون العلاقة بين العراق وجيرانه الخاضعين بشكل او باخر للنفوذ الأمريكي أكثر ودية وصداقة وتفاهم الا ان وقع الحال يوكد ان العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي كانت مبنية على عدم الثقة المتبادل، اما ايران وسوريا فكان لهما استراتيجية خاصة حيال العراق مبنية على هدف جعل العراق دولة حليفة في المنطقة ومن ضمن الاتجاه العام الذي تقوده ايران وتتبناه سوريا.[1]

[1] يمكن الرجوع حول الاستقطابات الإقليمية وتأثيرها في السياسة الخارجية العراقية الى مثنى علي المهداوي" السياسة الخارجية العراقية والاستقطابات الإقليمية والدولية بعد 2003، مجلة قضايا سياسية، العدد57، كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين ، 2019 ، ص 38.

ان التوترات المستمرة والصراعات الإقليمية سواءً بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران او بين الدول العربية ودول خليج العربي وايران من جهة أخرى، لم يستطع العراق تبني قرارات برغماتية تحقق مصالحه الوطنية بعيدا عن اطراف الصراع، وهذا ما جعل من خيار تبني استراتيجية جديدة في التعامل مع الواقع الإقليمي والعربي والإيراني استراتيجية تنطلق من الوطنية العراقية وتجعل من المصلحة الوطنية الأساس في السلوك السياسي الخارجي وتعتمد في نفس الوقت على تبني الرشادة والعقلانية في تجاه دول منطقة الشرق الأوسط المليئة بالصراعات والتوترات والتقاطعات، فالعقلانية في أداء العراق الإقليمي يمثل نقطة تحول مهمة تجاه تحقيق مكاسب على الصعيد الخارجي ولعل أولى متطلبات الرشادة هو الابتعاد عن سياسة التحالفات والمحاور بين الأطراف المتناحرة إقليميا وحتى دولياً،[1] ولعل الدور الذي تبناه العراق في تقريب وجهات النظر بين السعودية وايران وخفض التوتر بينهما وتبني خمس جولات للحوار انتهت بالتوصل الى اتفاق استراتيجي تاريخي يمكن ان يمثل نقطة تحول في المنطقة وكان للعراق اللاعب الأهم في المعادلة بعد ان تحول دوره من نقطة خلاف بين ايران والسعودية وساحة للصراع بين القوتين الاقليميتين الى لاعب استراتيجي مهم قلب المعادلة صفرية صراعية بين القوتين الى معادلة غير صفرية حوارية تفاهميه (ان صح التعبير).

لقد أصبح خيار الابتعاد عن سياسة المحاور وبناء علاقات خارجية متوازنة مع المحيط العربي والإقليمي والدولي يمثل قراراً استراتيجيا مهماً يجب على الحكومات العراقية المتعاقبة ان تتبناه من اجل اخراج البلد من دوامه الصراعات والتحالفات التي لم تحقق للعراق أي مكاسب وطنية بل على العكس أدت الى تردي الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية وتراجع كبير في دور العراق العربي والإقليمي.

وفي تقرير أعدته مجلة الاندبندنت بعنوان (العراق بات أكثر انفتاحا على العالم بعيدا من سياسة المحاور)، اكدت فيه بانه سبق أن تعهد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني بتعزيز علاقات بلاده الخارجية على أساس مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم الدخول في سياسة المحاور، واكد السوداني في منهاج حكومته أن "البرنامج يتضمن 23 محوراً أبرزها تعزيز علاقات العراق مع الدول على أساس مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، بخاصة مع دول الجوار ودول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية وعدم السماح بأن يكون العراق ممراً أو مقراً للاعتداء على الدول الأخرى والطلب من الدول الأخرى المعاملة بالمثل، وتعهد السوداني بعدم الدخول في سياسة المحاور واتباع سياسة الصداقة والتعاون

[1] ينظر لتفاصيل أكثر حول ضرورة تبني الرشادة في السياسة الخارجية العراقية الى صالح عباس الطائي، "نحو سياسة خارجية عراقية رشيدة"،مجلة دراسات سياسة واستراتيجية، العدد 37 ،2018، ص 25 وما بعدها

مع الجميع وحل المشكلات بين الحكومة الاتحادية وحكومة كردستان وفقاً للدستور العراقي، بخاصة ما يتعلق بقانون النفط والغاز.

وأكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين خلال لقائه وفداً أميركياً على هامش اجتماعات "حوار المنامة" أن العراق ماض باتجاه الانفتاح على جميع الدول، تحديداً دول مجلس التعاون الخليجي وإبرام علاقات متوازنة مبنية على تحقيق المصالح المشتركة وحفظ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مضيفاً، هناك لقاءات وزيارات متبادلة، ووجهنا لهم الدعوة إلى حضور مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في نسخته الثانية والمزمع عقده في عمان.[1]

أن طبيعة التغيير في البيئة الاقليمية والدولية، تفرض على صانع القرار العراقي أن يتجه نحو تبني استراتيجيات محددة في سلوكه السياسي الخارجي، تقوم على أجزاء تكتيكية تسير في إطار التعاون المشترك المحدود، وأنماط من التشاركية ذات الصيغة المؤقتة، إلى تفاهمات بحسابات مرحلية استراتيجية، ومبادرات مشتركة، في التعامل مع القوى الجيوبوليتيكية وأن طبيعة التغيير في البيئة الاقليمية والدولية، تفرض على صانع القرار العراقي أن يتجه نحو تبني استراتيجيات محددة في سلوكه السياسي الخارجي الجيواستراتيجية، دون السير نحو اعتماد الخيارات الواسعة القائمة على التحالفات وسياسات المحاور والتخندق الإقليمي، لضمان التكيف مع الاوضاع وأيضا لضمان الحصول على هامش من حرية الحركة والمناورة في البيئة الإقليمية المليئة بالصراعات والتوترات.[2]

وذهب تقرير الاندبندنت الى القول بان الخيار الاستراتيجي في تبني سياسة الانفتاح على المنطقة والعالم والابتعاد عن سياسات المحاور كان لحكومة مصطفى الكاظمي بصمة واضحة في تطويرها وتطوير علاقات العراق الخارجية مع دول الجوار ودول العالم المختلفة والابتعاد عن حال الانكفاء الداخلي وتعزيز مكانة البلاد كطرف محايد وموثوق به للعب دور الوسيط في بعض الملفات وتقريب وجهات النظر بين الأطراف الإقليمية المتخاصمة والتخفيف من حدة الخلافات الظاهرة كما حصل بين إيران والسعودية وجولات المفاوضات التي استضافتها بغداد بين البلدين.

---

[1] تقرير الاندبندنت العربية " العراق بات أكثر انفتاحا على العالم بعيدا من "سياسة المحاور"، 23 نوفمبر 2022، متاح على الرابط https://www.independentarabia.com/node/395136/B1

[2] حيدر علي حسين " بين التوازن والتكييف الاستراتيجي – رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي"، مجلة حمورابي ، العدد 41 ، مركز حمورابي للدراسات ، بغداد ، 2022 ، ص241–242

أن هذا النجاح الذي أنجزته حكومة الكاظمي وضع مسؤولية إضافية على حكومة محمد شياع السوداني في الحفاظ على تلك العلاقات الخارجية الناجحة وتطويرها فيما يسهم باستقرار العراق، خصوصاً الدول المجاورة والدول الإقليمية المؤثرة والدول العظمى التي لها تأثير مباشر في أمن واستقرار واقتصاد البلاد كالولايات المتحدة، واستثمار الدعم والتأييد الدولي الواسع في تحسين الأوضاع الاقتصادية، والابتعاد عن سياسة المحاور وبناء علاقات خارجية متوازنة وجيدة مع الجميع والنأي عن التصريحات المتشنجة.

هناك ادراك واضح من الكثير من الدول العربية ومن ايران ومن المسؤولين العراقيين انفسهم بضرورة تبني تحولا استراتيجيا في الدور الإقليمي للعراق وعلى الرغم من أن العراق يواجه أزمة كبيرة في سياسته الخارجية وتوجهاته الاستراتيجية؛ من حيث التوفيق بين علاقاته مع إيران التي تتسم بالعمق والتنوع، وعلاقاته العربية كون هذه الدول تمثل امتداده القومي الطبيعي، فإن أحد المداخل الممكنة لعودة العراق إلى ممارسة دور سياسي ما في الساحة العربية والإقليمية، هو أن يكون حلقة التفاهم بين العرب وإيران، سواء من خلال الوساطة بين الجانبين، أو المساهمة في وضع أطر ثابتة ومستقرة للعلاقات العربية–الإيرانية، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى مؤتمر رؤساء برلمانات دول جوار العراق الست (السعودية والكويت وإيران وتركيا وسوريا والأردن)، الذي استضافه في أبريل 2019، بدعوة من رئيس البرلمان العراقي، محمد الحلبوسي، وكان التجمع الأول من نوعه الذي يجمع دولاً تتناقض في سياساتها حيال بعضها في المنطقة، وسعى العراق عبر الدبلوماسية الشعبية إلى تجسير الفجوة بينها، خصوصاً أن عقد هذا المؤتمر يأتي بعد جولة قام بها رئيس البرلمان العراقي، إلى هذه الدول خلال الشهور الماضية.[1]

اذاً ما يراد قوله ان الأدراك الاستراتيجي الحكومي والبرلماني للدور الجديد للعراق يمكن ان يعزز الأداء الإقليمي للعراق ويمكن ان ينتقل العراق من حقبة الخسائر المستمرة نتيجة الصراعات الإقليمية الى حقبة التفاهمات والشراكات الاستراتيجية التي قد يحققها من الاستقرار الإقليمي.

المطلب الثالث: توظيف القوة الناعمة

يعد جوزيف ناي (Joseph S. Nye) (أول من استخدم مفهوم القوة الناعمة)، في مقالة له بعنوان (Soft power: the evolution of a concept)، بان هناك تبني سياسي لمفهوم القوة الناعمة، واكد في مقالته انه " عندما طورت فكرة القوة الناعمة كنت قد فكرت بها كمفهوم اكاديمي لمليء النقص الحاصل امام

[1] حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مصدر سبق ذكره، ص 4

الباحثين والمتخصصين في العلاقات الدولية ولكن المفاجئة كانت ان المفهوم اخذ صداً وردة فعل سياسيةً واسعة واخذ الكثير من القادة استخدام المصطلح"،[1] ويرى ناي في مقالة أخرى بعنوان (Soft Power and American Foreign Policy) بانه اذا كانت القوة الصلبة هي " القدرة على الاكراه المنبثق من القدرات العسكرية والاقتصادية " ، فانه يؤكد بان القوة الناعمة هي" القدرة الحصول على ما تريده من خلال الجذب وليس الاكراه، عندما يمكنك جعل الاخرين يختارون ما تختاره دون ان تلجا الى اتباع أسلوب العصى والجزرة لتحريكهم باتجاهك، القوة الناعمة تنشأ من جاذبية ثقافة الدولة ومن مثلها السياسية وسياساتها التي تظهر شرعية في اعين الاخرين ".[2] ما يراد قوله من استخدام جوزيف ناي لتعبير القوة الناعمة ونشأة هذا المفهوم انه ليس مجرد كلمة وانما هو استراتيجية وحاجة فرضتها ظروف سياسية دولية كانت تحتم ان الاستخدام الدائم للقوة العسكرية والاكراه والترهيب ليست دائما ذات جدوى ولا يمكنها ان تحقق الأهداف المطلوبة رغم التخصيصات المالية والمادية الكبيرة الا ان الشواهد الدولية والاحداث العالمية تؤكد على ان القوة المفرطة والقوة الصلبة لا تحقق الأهداف دائماً، وبالتالي هناك عناصر ناعمة لقوة اقل حدة يمكن اللجوء اليها لتحقيق الأهداف.

في تقرير لوكالة بلومبيرغ الأمريكية، في نيسان 2019، أكدت فيه إلى أن العراق قد أصبح منافسا للمملكة العربية السعودية في التأثير على سوق النفط العالمية، وله دوره المؤثر في القرارات التي يتم اتخاذها داخل منظمة "أوبك" حول الإنتاج والأسعار، بعد سنوات من الابتعاد. وأضافت الوكالة في تقريرها أن مضاعفة إنتاج العراق من النفط الخام في العقد الماضي أعطى له صوتاً في مناقشات النفط ودفع إلى إدراجه في آخر جولة من التخفيضات، كما أنه انضم إلى اللجنة التي تراقب الامتثال بالحصص داخل منظمة أوبك. وجاءت هذه الخطوة، بعد نحو عقدين من بقاء العراق على الهامش في أوبك، نتيجة عدم قدرته على رفع إنتاجه النفطي والمساهمة في قرارات التحكم بالأسعار التي تتخذها المنظمة، ولا شك في أن زيادة إنتاج

---

[1] ينظر لتفصيل اكثر حول نشأة مفهوم القوة الناعمة حول مقال جوزيف ناي

Joseph S. Nye: Soft power: the evolution of a concept, Journal of Political Power ,(2021) ،p1-2 https://doi.org/10.1080/2158379X.2021.1879572, see: Hormuzi, Saif Nasrat. "Acknowledge of Digital factor under cyber-link space Approaching unified." *Journal of Al-Farahidi's Arts/ مجلة آداب الفراهيدي* 11.02 (2019): 382-406.

[2] JOSEPH S. NYE, JR :Soft Power and American Foreign Policy ،Political Science Quarterly Vol. 119, No. 2 (Summer, 2004), Oxford University Press ,pp. 257-256

العراق من النفط واتساع تأثيره في سوق الطاقة العالمي، سوف يمنحه دوراً وتأثيراً على المستويين العالمي والعربي–الإقليمي فالمستوى العالمي سيكون من خلال تحوله إلى طرف فاعل في تحديد مسار أسعار النفط العالمية من ناحية، وزيادة اهتمام دول العالم المختلفة بتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري معه من ناحية أخرى، وأما الإقليمي–العربي فيتمثل في اتساع التعاون الاقتصادي العراقي–العربي، لأن زيادة المداخيل الوطنية نتيجة زيادة إنتاج النفط سوف تفتح المجال لنشاط اقتصادي عراقي كبير سواء على المستوى الداخلي – مشاريع إعادة الإعمار– أو على مستوى العلاقات مع دول العالم العربي الأخرى، وتبدو مصر على وجه الخصوص من أكثر الدول العربية اهتماما بتعزيز روابطها الاقتصادية مع بغداد خاصة في مجال الطاقة والاستثمار.[1]

ان هذه القدرات المادية والاقتصادية والنفطية يمكن ان تمثل أداة مهمة في استراتيجية العراق في التعامل مع البيئة الإقليمية والدولية، اذ أكد وزير الخارجية فؤاد حسين، ضرورة التركيز على مصادر القوة الناعمة في العمل الدبلوماسي لأنها السبيل لتحقيق مصالح الدولة والسياسة الخارجيَّة للعراق، جاء ذلك في كلمة له خلال لقائه بالكوادر الدبلوماسية المنقولين للعمل في بعثات العراق في الخارج، مُضيفاً أن الدبلوماسي يُمثل الدولة بكل ثقلها وعراقتها، فضلاً عن تمثيله للمجتمع العراقي، وهناك حاجة لتطوير القابليات والتزود باستمرار المعرفة للنهوض بمُستوى التمثيل فضلاً عن الإحاطة المهنية.[2]

وتأكيداً على ما تقدم هناك دراسة نشرها مركز البيان للدراسات والتخطيط، للباحث ولزار اغاي بعنوان (مستقبل العوامل المؤثرة في القوة الناعمة للعراق) جاء فيها ان القوة الناعمة والقوة الصلبة (الاقتصادية والعسكرية) هما المصدران الرئيسيان لقوة الحكومات في العلاقات الدولية، اقترح جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة لأول مرة اذ يشمل هذا النوع من القوة المكونات الثقافية والأيديولوجية والسياسية والفنية والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والقدرات العلمية والثقافية والقوة الدبلوماسية وقوة المعرفة وقوة الإعلام ذات الصلة. كما أدى التطور التكنولوجي وزيادة التحديات العالمية إلى زيادة قيمة القوة الناعمة.

والآن بعد أن تغلب العراق على أزمات داخلية وخارجية مختلفة، فإنه يريد استخدام تدابير أقوى في سياسته الخارجية مما كانت عليه في الماضي القوة الناعمة هي إحدى أدوات تحقيق هذا الهدف، وقد اكد

---

[1] نقلا عن: حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مصدر سبق ذكره، ص 5

[2] وزارة الخارجية العراقية القنصلية العراقية في لوس انجلس، تصريحات وزير الخارجية العراقي،2022
متاح على الربط الاتي : https://mofa.gov.iq/losangeles/?p=3513

الباحث ان مصادر وأسس القوة الناعمة العراقية تتمثل بالعديد من الجوانب والعناصر التاريخية والدينية والاقتصادية والحضارية اذ يمتلك العراق أقدم المستوطنات والحضارات البشرية في بلاد ما بين النهرين والحضارة السومرية – خمسة آلاف سنة قبل الميلاد – وتمثل حتى اليوم جزءًا مهمًا من تراث البشرية، لا تزال بلاد ما بين النهرين تمثل مهد الحضارات الأولى في التاريخ العالمي ، كذلك تعتبر الثقافة العربية الإسلامية في العراق وبغداد عاصمة العالم الإسلامي في العصور الوسطى ، ان العراق هو مصدر الديانات التوحيدية الرئيسية في العالم، والعراق مهم للغاية في جذب مختلف شعوب العالم بسبب وجود عدد من أهم الأماكن المقدسة سواءً للديانة الإسلامية او المسيحية او اليهودية او غيرها.[1]

وترى الدراسة ان عناصر القوة الناعمة العراقية ترتبط بتوفر عدة جوانب أهمها: الدعم الداخلي حكوميا وشعبيا: فإذا كانت القوة الصلبة تظهر فقط قوة الحكومات، فان القوة الناعمة تُظهر قوة الناس، والدول القوية تتمتع بالقوة الحكومية والشعبية، كذلك الاستقرار السياسي والتفاهم على السلطة: ففاعلية القوة الناعمة ترتبط بقوة صانع القرار السياسي العراقي الذي يرتبط بالدرجة الأولى بطبيعة البيئة السياسية السائدة، وأخيرا ترتبط القوة الناعمة بوجود قوة صلبة تعززها وتؤطر الفاعلية الحكومية اقليمياً ودولياً.

ورغم كل التحديات التي تواجه تفعيل القوة الناعمة العراقية الا ان استضافة العراق لبطولة خليجي 25 وتقديم كل الدعم الحكومي والبرلماني والشعبي لإنجاح البطولة كان بمثابة توظيف فاعل للدبلوماسية الرياضية كأداة من أدوات القوة الناعمة ومحاولة الحكومة العمل على تحقيق بعض الأهداف المهمة من خلال البطولة، وفي السياق نفسه أقام معهد الخدمة الخارجيَّة في وزارة الخارجيَّة ندوة حواريَّة، يوم الأحد المُوافق 15 كانون الثاني 2023، في مقر الوزارة في بغداد تحت عنوان " السياسة الخارجيَّة والدبلوماسيَّة الرياضيَّة، الرياضة رسالة سلام ومودة بين الشعوب"، بحضور كل من رئيس لجنة العلاقات الخارجيَّة بمجلس النواب العراقيّ، ونائبه، ورئيس لجنة الشباب والرياضة، وسفراء ورؤساء بعثات دول مجلس التعاون الخليجيّ واليمن، فضلًا عن مُشارَكة نخبة من أساتذة الجامعات العراقيَّة، وجرى خلال الندوة التأكيَّد على أنَّ تنظيم بطولة خليجي 25 في البصرة يُعَدُّ مدخلًا لتعزيز العلاقات الثنائيَّة بين العراق ودول الخليج العربيّ، كما تشكّل عاملاً إضافياً آخر يساهم في تعزيز مكانة العراق السياسيَّة على المستويين العربي والإقليمي، وكذلك الدولي، وجاءت الندوة بالتزامن مع بطولة كأس الخليج العربيّ بنسخته الـ25، التي اقيمت في مُحافظة البصرة، في إطار دبلوماسية

[1] Golzar Aghaii "Factors Affecting the Future of Iraq's Soft Power ، " Al-Bayan Center for Planning and Studies ،Baghdad،2023 ، p3-4

رسمية داعمة للدبلوماسية الرياضية سعياً في تعزيز علاقات العراق مع دول مجلس التعاون، ونتج عن الندوة توصيات مهمة كان ابرزها ان الدبلوماسيَّة الرياضيَّة أصبحت أداة مهمة للقوة الناعمة، إذ يمكن أنَّ تسهم بشكل كبير في أدامة زخم العلاقات والمصالح المُشترَكة وتمثل دافعًا حقيقيًا لتحقيق التنمية والازدهار لعلاقات العراق مع دول الخليج العربي.[1]

[1] بيان صحفي صادر من وزارة الخارجية العراقية حول " خليجي 25"، موقع وزارة الخارجية العراقية، 2023/01/16، متاح على الموقع الرسمي للوزارة https://mofa.gov.iq/2023/01/?p=35809

الخاتمة: ان الأداء الاستراتيجي بأبسط معانيه هو تعزيز ومساعدة الدولة على تحقيق هدفها بطريقة اكثر فاعلية، وان العراق منذ العام 2003 كان يعاني من وضع دولي واقليمي فرض عليه الكثير من الازمات والمشكلات، وبالتالي كان لا بد ان تكون السياسة الخارجية لهذا البلد ذات اهداف واليات للتخلص من إشكالية (ان يكون العراق جزء من أزمات وساحة للصراعات)، لذا ومن خلال كل ما تقدم من تحليل ودراسة وملاحظة وقراءة يمكن تأشير الاستنتاجات الاتية:

- ان الموقع الجيو–إستراتيجي للعراق كونه جزء من منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط، وكون العراق في قلب منطقة الشرق الأوسط، كذلك الامتدادات والمشتركات مع دول الجوار الإقليمي سواءً منها الدول العربية وغير العربية وخصوصا ما بين العراق وإيران، والقدرات المالية وامتلاكه للموارد الطبيعية وخصوصا النفط، كل هذه الخصائص يمكنها ان تجعل من العراق صاحب دور إقليمي وعربي وشرق اوسطي.
- ان العراق وبعد ان كان جزء من ساحة الصراع والصدام وساحة للحرب بالوكالة بين ايران والسعودية استطاعت الحكومات المتعاقبة ومنذ العام 2019 من اتخاذ قرار استراتيجي في السياسة الخارجية العراقية والتحول الى استراتيجية الحياد الإيجابي والتي تعمل على نقل العراق من ان يكون جزء من الصراع الإقليمي والدولي الى نقطة للحوار وجمع الأطراف المتنازعة وخصوصاً ايران والسعودية، اذ تبنى العراق واستضاف خمس جولات من الحوار السعودي الإيراني والذي بدء بمحاولة خفض التوتر لينتهي هذا الحوار باتفاق تاريخي بين الدولتين لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.
- ان الأداء الاستراتيجي للعراق وتحقيق تحول مهم في توجه اهم قوتين اقليميتين في المنطقة وهما السعودية وايران من الصدام والصراع الى التفاهم والحوار، فان هذا الأداء ارتبط بشكل مباشر بتغيير اهداف واليات السياسة الخارجية العراقية والتي تبنت استراتيجية جديدة تعتمد على اعتماد مبدأ الحياد الإيجابي وتحويل العراق من كونه جزء من هذه الصراعات الى ان يكون جزءً من حلها، كذلك يجب على العراق توظيف القوة المادية والمالية التي يمتلكها في تعزيز الشراكات مع مختلف دول العالم ومحاولة الاستفادة من هذ القدرات لبناء صداقات وفتح علاقات جديدة تعتمد على فكرة تعزيز وتنمية المصلحة الوطنية العراقية، ويمكن من خلال ما سبق توظيف القوة الناعمة العراقية وكل ما يرتبط بها من عوامل حضارية وثقافية ورياضية وسياحية وغيرها من إعادة فتح العلاقات مع جميع الدول وبدون استثناء من اجل تحقيق اهداف السياسة الخارجية العراقية.

Conclusion:

Strategic performance in its simplest sense is to strengthen and help the state achieve its goal in a more effective manner, and since the year 2003 Iraq has been suffering from an international and regional situation that has imposed on it many crises and problems, and therefore the foreign policy of this country must have goals and mechanisms to get rid of the problem. (Iraq should be part of crises and an arena for conflicts).

المصادر :

1.سعدون شلال ظاهرو ظلال جواد كاظم " الاهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق"، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 10، كلية التربية، جامعة الكوفة، 2008.
2.الجهاز المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السنوية 1994، وزارة التخطيط، بغداد، 1995.
3.مصطفى الفقي" عروبة العراق"، مقالة في جريدة الاندبندنت العربية الالكترونية، 26 أكتوبر 2020، متاحة على الموقع الرسمي للمجلة على الرابط :
https://www.independentarabia.com/node/163346/
4.جمعة العطواني "موقف جمهورية إيران الاسلامية من العراق في السياسة الامنية - السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية بعد تنظيم داعش الإرهابي"، معهد أبرار معاصر طهران، 2021، مقالة متاحة على الرابط الاتي :
https://tisri.org/ar/?id=1nvwoluj
5.هنري ج. باركي: تركيا والعراق اخطار وإمكانات الجوار، معهد السلام الأمريكي، متاح على الرابط
https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr141_arabic.pdf
6.حيدر علي حسين بين التوازن والتكييف الاستراتيجي – رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 41 - السنة الحادية عشرة ــ ربيع 2022، مركز حمورابي للبحوث، بغداد، 2022، ص243
7.صلاح حسن بابان هل تكون ثروة المعادن في العراق بديلا للنفط بعد نضوبه؟، الجزيرة نت، 2022، متاح على الرابط الاتي
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/10/23/7
8.البنك الدولي: النهوض من واقع الهشاشة: كيف يمكن للعراق تحقيق النمو والاستقرار من خلال تنويع النشاط الاقتصادي، 2020، متاح على الرابط الاتي :
https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/09/30/breaking-out-of-fragility-how-iraq-can-turn-economic-diversification-into-growth-and-stability
9.بيان صحفي لوزارة الخارجية العراقية بشأن الاتفاق السعودي الإيراني واعادة العلاقات بين البلدين، متاح على الموقع الرسمي للوزارة
https://mofa.gov.iq/2023/03/?p=36480
10. تصريح ادلى به وزير الخارجية العراقي فواد حسين لشبكة روداو الإعلامية في 2023/3/10 ، يمكن الرجوع الى نص التصريح على الرابط الاتي:
https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/10032023
11. مختار شعيب عبد الله "ماذا بعد الجولات الخمس من الحوار السعودي الإيراني؟"، مقالة تحليلية على موقع ستراتيجكس،2022/12/16، متاح على الرابط
https://strategiecs.com/ar/analyses/

12. زيد سالم "لماذا يحرص العراق على استضافة المباحثات السعودية الإيرانية؟، جريدة "العربي الجديد" الدولية، 15 فبراير 2022
https://www.alaraby.co.uk/politics/F
13. حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مركز STRATEGIECS، ٢٠١٩/٠٨/٢٠،متاح على الرابط الاتي :
https://strategiecs.com/ar/analyses/iraqs-return-to-the-regional-arena-possibilities-and-opportunities
14. مشتاق رمضان "السياسة الخارجية العراقية في عهد الكاظمي" على طاولة مركز رووداو للدراسات، 27-01-2021
15. متاح على الرابط الاتي :
https://rudawrc.net/ar/event/alsyas-alxarcy-alraqy-fy-hd-alkathmy-l-tawl-mrkz-ruwdaw-ldrasat
16. مثنى علي المهداوي" السياسة الخارجية العراقية والاستقطابات الإقليمية والدولية بعد 2003، مجلة قضايا سياسية، العدد57، كلية العلوم السياسية -جامعة النهرين ، 2019 .
17. صالح عباس الطائي، "نحو سياسة خارجية عراقية رشيدة"،مجلة دراسات سياسة واستراتيجية، العدد 37 ،2018، ص 25
18. تقرير الاندبندنت العربية " العراق بات أكثر انفتاحا على العالم بعيدا من "سياسة المحاور"، 23 نوفمبر 2022، متاح على الرابط الاتي :
https://www.independentarabia.com/node/395136/B1
19. حيدر علي حسين " بين التوازن والتكييف الاستراتيجي – رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي"، مجلة حمورابي، العدد 41 ، مركز حمورابي للدراسات ، بغداد ، 2022 .
20. وزارة الخارجية العراقية- القنصلية العراقية في لوس انجلس، تصريحات وزير الخارجية العراقي،2022، متاح على الربط الاتي : https://mofa.gov.iq/losangeles/?p=3513
21. بيان صحفي صادر من وزارة الخارجية العراقية حول " خليجي 25"، موقع وزارة الخارجية العراقية، متاح على الموقع الرسمي للوزارة https://mofa.gov.iq/2023/01/?p=35809

22. Golzar Aghaii "Factors Affecting the Future of Iraq's Soft Power , " Al-Bayan Center for Planning and Studies ،Baghdad 2023 .
23. Joseph S. Nye: Soft power: the evolution of a concept, Journal of Political Power ,(2021). https://doi.org/10.1080/2158379X.2021.1879572
24. JOSEPH S. NYE, JR :Soft Power and American Foreign Policy ،Political Science Quarterly Vol. 119, No. 2 (Summer, 2004), Oxford University Press.
25. The International Crisis Group "The Impact of the Saudi-Iranian Rapprochement on Middle East Conflicts", MIDDLE EAST & NORTH AFRICA,19 APRIL 2023.
https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iran-saudi-arabia/impact-saudi-iranian

The References:

1. Saadoun Shalal Dhahiru Dhalal Jawad Kazem, "The Political Importance of the Geographical Location of Iraq," Journal of Geographical Research, No. 10, College of Education, University of Kufa, 2008.
2. Central Bureau of Statistics: Annual Statistical Collection 1994, Ministry of Planning, Baghdad, 1995.
3. Mustafa Al-Feki, "The Arabism of Iraq," article in the Arabic electronic newspaper The Independent, October 26, 2020, available on the magazine's official website at the link:
https://www.independentarabia.com/node/163346/
4. Jumaa Al-Atwani, "The position of the Islamic Republic of Iran towards Iraq in the security, political, economic, and social policy after the terrorist organization ISIS," Abrar Maaser Institute, Tehran, 2021, article available at the following link:
https://tisri.org/ar/?id=1nvwoluj
5. Henry J. Barkey: Türkiye and Iraq: The Dangers and Potentials of the Neighborhood, US Institute of Peace, available at the link
https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr141_arabic.pdf
6. Haider Ali Hussein between balance and strategic adjustment - a vision into the patterns of Iraqi foreign political behavior, Hammurabi Journal of Studies, Issue 41 - Eleventh Year - Spring 2022, Hammurabi Research Center, Baghdad, 2022, p. 243
7. Salah Hassan Baban: Will mineral wealth in Iraq be an alternative to oil after its depletion?, Al Jazeera Net, 2022, available at the following link.
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/10/23/7
8. World Bank: Rising from fragility: How can Iraq achieve growth and stability by diversifying economic activity, 2020, available at the following link:
https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/09/30/breaking-out-of-fragility-how-iraq-can-turn-economic-diversification-into-growth-and- stability
9. A press statement by the Iraqi Ministry of Foreign Affairs regarding the Saudi-Iranian agreement and the restoration of relations between the two countries, available on the official website of the Ministry
https://mofa.gov.iq/2023/03/?p=36480
10. A statement made by Iraqi Foreign Minister Fawad Hussein to the Rudaw Media Network on 3/10/2023. The text of the statement can be consulted at the following link:
https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/10032023
11. Mukhtar Shuaib Abdullah, "What comes after the five rounds of the Saudi-Iranian dialogue?", analytical article on the Strategyx website, 12/16/2022, available at the link
https://strategiecs.com/ar/analyses/
12. Zaid Salem, "Why is Iraq keen to host the Saudi-Iranian talks?", Al-Arabi Al-Jadeed international newspaper, February 15, 2022.
https://www.alaraby.co.uk/politics/F

13. Hazem Salem Al-Damour, Iraq's return to the regional arena: possibilities and opportunities, STRATEGIECS Center, 08/20/2019, available at the following link:
https://strategiecs.com/ar/analyses/iraqs-return-to-the-regional-arena-possibilities-and-opportunities
14. Mushtaq Ramadan, "Iraqi Foreign Policy during the Era of Al-Kadhimi," on the table of the Rudaw Center for Studies, 01-27-2021
15. Available at the following link:
https://rudawrc.net/ar/event/alsyas-alxarcy-alraqy-fy-hd-alkathmy-l-tawl-mrkz-ruwdaw-ldrasat
16. Muthanna Ali Al-Mahdawi, "Iraqi Foreign Policy and Regional and International Polarizations after 2003," Political Issues Magazine, Issue 57, College of Political Science - Al-Nahrain University, 2019.
17. Saleh Abbas Al-Taie, "Towards a Rational Iraqi Foreign Policy," Journal of Political and Strategic Studies, No. 37, 2018, p. 25.
18. The Arabic Independent report, "Iraq has become more open to the world away from the "axis policy," November 23, 2022, available at the following link:
https://www.independentarabia.com/node/395136/B1
19. Haider Ali Hussein, "Between Balance and Strategic Adjustment - A View into Patterns of Iraqi Foreign Political Behavior," Hammurabi Magazine, No. 41, Hammurabi Center for Studies, Baghdad, 2022.
20. Iraqi Ministry of Foreign Affairs - Iraqi Consulate in Los Angeles, Statements of the Iraqi Foreign Minister, 2022, available at the following link: https://mofa.gov.iq/losangeles/?p=3513
21. A press release issued by the Iraqi Ministry of Foreign Affairs about "Gulf 25", the website of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, available on the official website of the Ministry https://mofa.gov.iq/2023/01/?p=35809
22. Adwan, Arkan Ibrahim. "Iraq's regional standing In the International Competition situation in the Middle East." *Tikrit Journal For Political Science* (2019).
23. Hormuzi, Saif Nasrat. "Acknowledge of Digital factor under cyber-link space Approaching unified." *Journal of Al-Farahidi's Arts*| مجلة آداب الفراهيدي 11.02 (2019).